وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان
قوله اولا ليس لها باهل اى عندك يا رب فى باطن الامر
فان حكمه عليه الصلاة والسلام على الظاهر كما قال
والحكمة التى ذكرناها فحكم عليه الصلاة والسلام
بجلده اوادبه بسببه اولعنه بما اقتضاه عند حال
ظاهره ثم دعا له عليه الصلاة والسلام لشفقته
على امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التى وصفه الله
بها وحذره وان يتقبل فيمن دعا عليه دعوته ان
يجعل دعاءه وفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس لها
باهل لانه عليه الصلاة والسلام يحمله الغضب
ويستفزه الضجر لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه
من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب
كما يغضب البشر ان الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز
ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبته
بلعنه اوسبه وانه تما كان يحمل ويجوز عفوه عنه
اوكان مما خير بين المعاقبة فيه اوالعفو عنه وقد
يحمل انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف و
الحذر من تعدى حدود الله تعا وقد يحمل ما ورد من
دعائه هنا ومن دعوانه على غير واحد فى غير موطن
على غير العقد والقصد بل بما جرت به عادت العرب
وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك ولا اشبع
الله بطنك وعقرى حلقى وغير ها من دعوانه وقد ورد
فى صفته فى غير حديث انه عليه الصلاة والسلام ولم

يكن فحاشا وقال انس لم يكن سبابا ولا فاحشا ولا
لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة ماله ترب جبينه
فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه الصلاة
والسلام من موافقة امثالها اجابة فعاهد ربه كما
قال فى الحديث ان يجعل ذلك للمقول له زكوة ورحمة
وقربة وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وتانيسا
له لئلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبل دعاءه فاحمله
على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا منه
لربه لمن جلده اوسبه على حق وبوجه صحيح ان يجعل
ذلك له كفارة لما اصاب بحمية لما احترم وان تكون
عقوبته له فى الدنيا سبب العفو والغفران كما
جاء فى الحديث الاخر ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب
فهو له كفارة فان قلت فما معنى حديث الزبير وقول
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم له حين تخاصما
مع الانصارى فى شراج الحرة اسق يا زبير حتى تبلغ
الكعبين فقال له الانصارى ان كان ابن عمتك
يا رسول الله فتلون وجه رسول الله صلى الله تعا
عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ
الجدر الحديث فالجواب ان النبى صلى الله تعا عليه
وسلم منزه عن يقع بنفس مسلم منه فى هذه القضية
امر ريب ولكنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان ندب
الزبيرا وكان الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)